International Journal of Linguistics, Literature and Translation
ISSN: 2617-0299 (Online); ISSN: 2708-0099 (Print)
DOI: 10.32996/ijllt
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijllt

الترجمة الأدبيّة وإشكاليّة المجاز: دراسة في معالجة المترجمين للحيل البلاغيّة

أ.د. عبدالله بن حمود الفوزان - قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، السعودية
أ.د. إبراهيم عبدالعزيز - قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، السعودية

تاريخ استلام البحث: 2025/05/15 **تاريخ نشر البحث: 2025/05/24** **المجلد: 8** **العدد: 5**

الملخص:
يعالج البحث إشكالية المجاز في الترجمة الأدبية المتخصصة، وكيف عالجها المترجمون عن طريق مجموعة من الحيل البلاغية هدفت إلى إحداث التوازن بين الحفاظ على فحوى النص الأصلي ومراعاة البيئة المستقبلة للنص في لغة ثانية. وأوردت الدراسة نماذج كشفت عن درجات من التباين في حضور إشكالية المجاز في الأنواع الأدبية؛ إذ تخفت الإشكالية في المسرح، وتعلو في الشعر مع التأكيد أن المترجم مبدع جديد للنص. ورصدت الدراسة حالة مميزة في معالجة المجاز والحيل البلاغية تمثلت في جهود المترجم العربي محمد عناني.

الكلمات المفتاحية: الترجمة الأدبية – المترجم – المجاز – الحيل البلاغية. الإبداع، محمد عناني.

Literary Translation and the Challenge of Metaphor: A Study of Translators' Handling of Rhetorical Devices

Prof. Abdullah Hamoud Alfauzan[1] and Prof. Ibrahim Abdelaziz Ibrahim Zeid[2]

[12]Department of Arabic Language and Literature, College of Languages and Humanities, Qassim University, Saudi Arabia

Corresponding Author: Prof, Abdullah Hamoud Alfauzan, **E-mail**: afozan@qu.edu.sa

RECIEVED: 15 May 2025 **PUBLISHED:** 24 May 2025 **DOI:** 10.32996/ijllt.2025.8.5.15

Abstract
This study addresses the challenge of metaphor in specialized literary translation and examines how translators have tackled it through various rhetorical devices. These devices aim to balance preserving the essence of the original text while adapting to the cultural and linguistic context of the target language. The study provides examples revealing varying degrees of the metaphor's prominence across literary genres: its presence is less pronounced in drama but more significant in poetry, emphasizing that the translator acts as a creative re-creator of the text. The study highlights a distinctive case in the handling of metaphor and rhetorical devices, exemplified by the efforts of the Arab translator, Mohammed Anani.

Keywords: Creativity, Literary Translation, Metaphor, Mohammed Anani, Rhetorical Devices, Translator

توطئة:
شهدت الثقافة العربية ازدهار نشاط الترجمة في فترات متباينة، وهو ازدهار تعددت فيه الغايات من الترجمة، ووفقًا لمنطق الحاجة وفلسفة الاحتياج نُقلت علوم ومعارف من اللغات الأخرى إلى العربية أو من العربية إلى اللغات الأخرى. ويكاد يجمع مؤرخو الأدب أن الترجمة تعدّ عاملاً مهمًا من عوامل النهضة، وأنّ العناية بالترجمة من منظور مؤسسي؛ ركن ركين في وصل الثقافة العربية بالثقافة العالمية، والعكس صحيح. وتصدّى جمهرة

من المترجمين العرب والمستشرقين –فرادى وجماعات- إلى نقل عيون الآداب العربية إلى اللغات الأخرى وأبرزها اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية "فأولاهما هي أوسع اللغات الأوربية انتشارًا، وثانيتهما من أوسعها انتشارًا بين المثقفين وتأثيرًا"[1].

وتحمل النصوص الأدبيّة بين طيّاتها حمولات ثقافية ودلالات تتجاوز به اللغة عملية التوصيل إلى جماليات التشكيل، وأتاحت خصوصية التشكيل في البناء اللغوي للنصوص الأدبيّة مسارات خاصة لاتخلو من عقبات ثقافيّة في الترجمة.

1- **فرضيّة الدراسة:**

تنهض الدراسة على تصور يفترض أنّ ترجمة النصوص الأدبيّة من العربية إلى غيرها مرتبط بإشكاليّة أساسية في بنية اللغة العربية التي تفيء حمولتها الدلالية بأبعاد قد لا تركن إليها بعض اللغات الأخرى؛ خاصة بما أكثر فيه العرب من استعمال للمجاز الذي يحقق من خلاله المتكلم وظائف تواصلية مثل: المبالغة، والتوكيد، والتعبير عن الجزء بغية الكل، وهو ما أدّى إلى نوع من الاتساع اللغوي. وإذا أضيف إلى ما سبق أن بعض النصوص الأدبية تميل إلى التكثيف أو إلى الاقتصاد اللغوي لتحقيق الإيقاع كما في الشعر. وبعض النصوص تميل إلى الإسهاب كما في الحوار الروائي الذي يعرض مواقف كلامية مختلفة بين متحاورين؛ نقول إنّ هذه الخواص الأدبية تجعل المترجم في حاجة دومًا إلى معالجة المجاز – والمجاز متوفر في كل اللغات- أو ما يمكن أن يصطلح عليه بالحيل البلاغية بوصفها وسيلة من الوسائل التي تحافظ على نقل خصوصية الأداء في اللغة الأدبية الرفيعة.

2- تساؤلات الدراسة:

تحاول الدراسة الإجابة عن تساؤل محدد مضمونه: **كيف عالج مترجمو النصوص الأدبيّة إشكاليّة المجاز في النصّ العربي عند الترجمة إلى الإنجليزية كما تصوّره المترجمون أنفسهم أو كما رصده دارسو الترجمة الأدبيّة؟** ويتفرع عن هذا التساؤل تساؤلات أخرى نحو: **هل إشكال المجاز واحد في الأنواع الأدبية المختلفة شعرًا ونثرًا أم أنه يتفاوت حضورًا وغيابًا عند الترجمة؟ ما الحيل الأدبية التي اعتمدها المترجم عند نقله النص العربيّ إلى اللغة الإنجليزية؟**

3- منهج الدراسة:

تتخذ الدراسة من نقد النقد منهجًا أساسيًّا في معالجة إشكالية المجاز في ترجمة النصوص الأدبيّة. ووفقًا للإجراءات التي يتيحها هذا المنهج فإنّ الدراسة تستهدف ما يلي:

- توصيف النصوص المترجمة المختارة من جهة، وبيان نوع الممارسة النقدية التي أجريت حولها.

-تمييز الفارق بين الملاحظات المنهجية التي يبديها المترجم على النصّ بوصفها نصًّا نقديّا وبين الملاحظات المنهجية التي يبديها دارس الترجمة الأدبية حول العمل المترجم سواء أكان المترجم عربيّا أم غير عربيّ.

-إظهار مرجعية النصوص النقدية والكشف عن الرؤى المنهجية التي توجه منطلقات المترجم. أمصدرها الالتزام مثلاً بنظرية من نظريات الترجمة أم أنه اعتمد معايير أخرى في ترجمة النصّ الأدبيّ؟

4- مفاهيم الدراسة:

4-1- الترجمة الأدبيّة (Literary Translation**):**

تهدف كل مجالات الترجمة إلى تحويل (Transference) نصوص من لغة إلى أخرى تحويلاً يمكّن مستقبل النص في اللغة المترجم إليها إلى فهم مقصد المتكلم. أمّا وصف الترجمة بالأدبية فيأتي تمييزًا لها عن غيرها من الترجمات التي لا تحفل ببعد الجانب التعبيري الجمالي في النص، ومن ثم تتمايز عنها في المجال والموضوع والمقصد. ويلخص الفرنسي أنطوان برمان (Antoine Berman) الفروق بين الترجمة الأدبية وغيرها من الترجمات المتخصصة بقوله:"إن النصوص المتخصصة تجتمع تحت صنف نقل معلومات معينة؛ أي التواصل. في حين أن النصوص الأدبية تجتمع تحت صنف نقل تجارب الحياة في عالم البشر، وهذه التجارب تتشابه تارة وتتمايز تارة أخرى في آثار فنية هي في آن واحد متفردة، وتنتمي كل مرة إلى جنس أدبي معين (شعر، رواية، مقالة، مسرح... إلخ). إنّ ترجمة نص متخصص هي ترجمة رسالة لها في آن واحد محتويات معينة، وشكل خطابي معين، ومصطلحات معينة، وغاية معينة. أما ترجمة أثر ما فني فهي ترجمة لكل نصي فريد في نطاقه توجد وحدة ما متفردة بذاتها من حيث الشكل والمحتوى واللغة والمقول"[2].

علاوة على ذلك، غالبًا ما يواجه الباحثون الأدبيون تحديات أدبية محددة عند تعاملهم مع هذا النوع من اللغة البلاغية والمجازية التي تتسم كل كلمة وكل حرف فيها بدلالتها وأهميتها الخاصة. وتزداد هذه الصعوبة أيضًا عندما يتعامل الباحث مع أكثر من لغة، ما يتطلب منه مراعاة أهمية الكلمة في لغتها الأصلية وهل ستؤدي حمولتها الدلالية الكاملة في اللغة الأخرى. وعلى نطاق آخر تكمن صعوبة أخرى تتمثل في عدم وضوح بعض العنوانات الأدبية ودلالات الخطاب المنضوي تحت تلك العنوانات مما يُعرضها للتأويلات الشخصية.

ترتب على خصوصية الترجمة الأدبية بروز ما يسمى بالوسيط الأدبي، والوسطاء هم الذين تنقل بواسطتهم الترجمة من لغة إلى أخرى، وتشمل المترجمين وجهات النشر أو المؤسسات التي تتبنى قضايا الترجمة وغالبًا ما تتزاوج الترجمة فيها بالإيديولوجيا. وتعنى الدراسة هنا بإبراز دور المترجم

[1] نوبل محفوظ وترجمة الأدب العربي، صبري حافظ؛ ضمن كتاب: نجيب محفوظ شرقا وغربا، دار غراب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021م.ص14

[2] الترجمة المتخصصة والترجمة الأدبية، أنطوان برمان؛ ضمن كتاب: علم الترجمة دراسات في فلسفته وتطبيقه، ترجمة حميد العواضي، دار الزمان، دمشق، 2009م.ص75

بوصفه وسيطًا ينقل النص الأدبي من لغة إلى لغة أخرى حيث "تتقرر صورة العمل الأدبي كما تطرحه الترجمة بعاملين أساسيين؛ هما بحسب الأهمية، أيديولوجيا المترجم (سواء تبناها بمحض إرادته أم فرضها عليه كالقيد شكل من أشكال الرعاية)، والشعرية السائدة في الأدب المستلِم للترجمة خلال وقت إنجازها. تملي الأيديولوجيا الاستراتيجية التي سيستخدمها المترجم، ومن ثم فهي تملي الحلول للمشاكل المتعلقة بكل من فضاء الخطاب المعبَّر عنه في الأصل: أشياء العالم الذي كان يحيط بكاتب النص الأصلي، ومفاهيمه، وعاداته، ولغة التعبير في الأصل"[3].

أما **الجانب الأول أيديولوجيا المترجم**: فيظهر ابتداء من فكرة الاختيار للنصوص، هل يختارها بناء على جودة فنية يراها تستحق أن تضاف إلى الأدب الإنساني بمفهومه الشامل؟ أم يختارها لأن فيها ما يحقق رغبات قيمية عند الآخر؟ كما في رواية القارورة للمحيميد حيث نص المترجم Annie Proulx- على غلاف الرواية بأن القراء الغربيون سيرحبون بها لكونها تفتح لهم بابا على حياة العرب وتفكيرها.

Western readers will welcome it for its opening door into Arab lives and minds.

أم لأنّها ستحقق رواجا في المبيعات لأسباب غير فنية؟ وربما سعى المؤلف الأصلي إلى كتابة أيديولوجية قصد ترجمتها إلى الآخر.

ويشارك مؤلف النصّ الأصليّ في تمرير هذه الأيديولوجية بناء على تفويضه للمترجم أو دار النشر حرية التعامل مع النصّ أو إقرار النصّ بعد الترجمة أو تعديل الأصل حذفًا أو إضافة. ويمكن أن نبيّن هذا في مثالين دالّين:

المثال الأول: المراسلات التي دارت بين نجيب محفوظ وواحد من مترجميه الكبار المستشرق روجر ألن (Roger Allen)، وقد أوردها الأخير في مقال يستحضر فيه ذكريات عن نجيب محفوظ، ومجملها تفويض له بالترجمة وتقدير لجهوده البحثية. يقول نجيب محفوظ في إحدى رسائله بعد الديباجة والتحية:

"فإني أوافق على ترجمة قصة يقظة المومياء إلى الإنجليزية بقلمك مع رجاء أن تذكر تاريخ تأليفها إن أمكن. ويسرني أن أسمع عن نشر ترجمتك للسمان والخريف وقد أبلغوني ذلك قبل قليل. كما أرجو ألا يتعطل نشر الكرنك، وأن تحفظ حقك ضد من اعتدى علينا، وإنني على يقين بأنني لم أتفق على نشره"[4]. واضح أن المؤلف يريد ألا يهدر سياق الكتابة فطالب بإثبات تاريخ النشر، وأشار إلى عدم مسئوليته عن ترجمة أخرى للكرنك دون إذن منه، وهو ما وسمه بالاعتداء.

في المقال نفسه يشير روجر ألن إلى واقعة أخرى كاشفة عن دور الوسيط، إذ في حالة وفاة المؤلف الأصلي تكون الأدلجة من جهة المترجم فقط، فهو يشير إلى تواصل دار الساقي بلندن معه 2018م، وأنهم حصلوا على حق ترجمة مجموعة قصصية مخطوطة لنجيب محفوظ، وجدتها ابنته في درج مكتبه. وجاءت مهمة المترجم الوسيط المحترف إذ فحص النصوص، وبيّن ما هو منشور منها وما لم يسبق نشره بالعربية، وكشف عن المرحلة التي تنتمي إليها أسلوبيا في كتابات محفوظ، وهي مرحلة أصداء السيرة الذاتية وأحلام فترة النقاهة، ثم كشف أن النصوص امتداد لرصد صور الواقع كما تعكسه الحارة المصرية على نحو ما صنع في حكايات حارتنا والحرافيش. في ضوء هذا كله قرر أن يعطي المجموعة اسم (الحارة the quarter)، ونشرت بالإنجليزية 2019م[5].

المثال الثاني: هو رواية (القارورة) ليوسف المحيميد، وترجمها إلى الإنجليزية أنطوني كالدربانك (Anthony Calderbank) بعد تغيير طفيف إذ جاء العنوان معرّفًا بأل في العربية، ومعرّفًا بالإضافة في الإنجليزية بإضافة اسم البطلة في الرواية *Munira' s Bottle* لكنّ قارئ النصيّن يجد اختلافًا بيّنًا في فصول الرواية إذ زادت النسخة الإنجليزية فصلين وموقعهما في النص الإنجليزي الخامس ص19-23 والتاسع ص 42-50، ولا يمكن أن يضع المترجم هذين الفصلين إلا بعد كتابة لما يماثلهما من قبل المؤلف. فإذا نظرنا إلى المضمون نجد أنهما يتعلقان بإبراز علاقات شاذة جنسيًا من نبيلة نحو منيرة، وعلاقات محارمية بين نبيلة وزوج أمها في الفصل الخامس، وعلاقات سحر وشعوذة في التاسع. وهو أمر قد يحسمه قبول الآخر المستقبِل لمثل هذه الممارسات في الجانب الإيديولوجي وهو ما أكده المترجم في غلاف الرواية: *Muniras Bottle* is a rich and skillfully crafted story of a dysfunctional Saudi Arabian family. One of its strengths lies in its edgy characters: Munira, a sultry, self-centered, sexually repressed woman; Ibn al-Dahhal, the bold imposter who deceives and betrays her; and Muhammad, her perpetually angry and righteous brother, a catalyst who forces the events.

أما الجانب الفني فإنّ أقل ما يقال إنّ النص المترجم كشف معاني مضمرة في النص الأصلي، وإخفاؤها بلاغة في النص الأصلي؛ إذ يفترض أن كلّ شخصية تحمل قارورتها الخاصة أو بمعنى آخر تحمل حكايتها الحزينة. ونثبت مفتتح الفصل الخامس الذي يكشف عن علاقة الشخصية الثانوية نبيلة بالبطلة منيرة الساهي من منظور الراوي البطل[6]:

When it came to love and kisses, I was an apprehensive and reluctant novice. My workmate Nabeela was always flirting with me and never missed a chance to touch me. She'd come up and pour out all the problems she was having with her mother and her stepfather, and she would cry whenever she mentioned her real father, who'd died before she was six. I would hold her in my arms and comfort her as the weeping reached a crescendo and she would squeeze me as if she didn't want to let go.

---

[3] الترجمة وإعادة الكتابة والتحكم في السمعة الأدبية، أندريه لوفيفر، ترجمة وتقديم فلاح رحيم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2011م. ص57

[4] Naguib Mahfouz some personal memories, Roger Allen.p.7
(مقال ضمن كتاب نجيب محفوظ شرقا وغربا)

[5] Ibid. p..9-10

[6] *Munira' s Bottle*: A Modern Arabic Novel, by Yousef Al-Mohaimeed, translated by Anthony Calderbank, published by The American University in Cairo Press, 2010, p 19

أمّا **الجانب الثاني (الجانب الفني)**: فإنّ ما تروم إليه الدراسة الحالية هو البحث في حيل المترجمين في نقل الأثر الفني في ضوء عملية ازدواجية تتوافق مع شعرية الأدب المنقول إليه النص، وتراعي في الوقت نفسه خصوصية النص الأصليّ. وتحقيق أعلى درجة من التوافق يمكن أن يمثل الدرجة المعيارية التي تقاس عليها جودة الترجمة، وضبط الدرجة المعيارية يكون مرهونًا بما يحدثه النص من أثر في مستقبل النص؛ مما يجعل المترجم الأدبيّ "لا ينحصرُ همُّه في نقل دلالة الألفاظ أو [...] الإحالة reference أي إحالة القارئ أو السامع إلى نفس الشيء الذي يقصده المؤلف أو صاحب النص الأصليّ، بل هو يتجاوز ذلك إلى المغزى significance وإلى التأثير effect الذي يُفترض أن المؤلف يعتزم إحداثه في نفس القارئ أو السامع؛ ولذلك فهو [...] يتسلح أيضًا بمعرفةٍ أدبيّةٍ ونقديّةٍ، لا غنى فيها عن الإحاطة بالثقافة والفكر؛ أي بجوانبَ إنسانيّةٍ قد يُعفى المترجم العلمي من الإحاطة بها"[7].

ويمكن التمثيل ببعض الإشكالات التي تقع في عملية الترجمة عند إحداث التوافق بين شعرية الأدب المستلِم للترجمة والنصّ الأصليّ:

المثال الأول: ترجم سمير الشيخ مطلع قصيدة الرسم بالكلمات لنزار قباني على هذا النحو:

لا تطلبي مني حساب حياتي

إن الحساب يطول يا مولاتي.

Ask me no more to account my life,

It is a long talk, my lady.

ثم يعلق "إنّ المكافئ النحوي اللفظي lady قد ينتمي إلى عصر الإقطاعيات الأوربية أو ما شابه، وربما يكون المكافئ اللساني majesty هو الأقرب، لكنما هذا المكافئ يعود إلى الحقبة الملكية فيما يظن لفظ مولاتي يومئ إلى الخلافة العربية الإسلامية في الشرق، وأن السياق الشعري يتحدث عن مأساة هارون الرشيد"[8]. إنّ اختيارات المترجم – صائبة أو خاطئة- بنيت على أساس فهمه هو لازدواجية العمل، وما يتطلبه العمل من وعي بتاريخ الثقافتين.

المثال الثاني: من شعر الثبيتي يقول في نهاية نصّ(القصيدة)[9]:

والقصائد كالناس تحيا

لها يوم سعدٍ

لها يوم بوسْ

وهي مقولة زاخرة بالدلالات الثقافية، وتختزن تناصًا مشهورًا لقصة عبيد بن الأبرص مع المنذر بن ماء السماء. أمّا المترجم فقد آثر أن ينقل العبارة بوصفها لونًا من شعر الحكم والأمثال السائرة، وهو ما يمكن أن يمثل مشتركًا إنسانيًا بين اللغات؛ لأنّ المعنى يفهمه القارئ الإنجليزي في لغته، وسياق القصيدة يبرز المعنى الإجمالي لموقف الشاعر النفسي[10]:

Poems, like people, live and plod on

Have a happy day and a miserable one.

المثال الثالث: يكشف عن تعامل المترجم مع النصّ بوصفه ألفاظًا وتراكيب، وليس سياقات تحكمها مواقف تواصلية، وهو ما يؤدي إلى سوء الفهم – بالمعنى التداولي – عند المتلقي، أو على الأقل لن يحقق فعاليّة التأثير إذا تغاضى عن الجوانب الحافّة باللغة. والمثال مجتزأ من حوار سردي من رواية رحلة ابن فطومة لنجيب محفوظ على لسان الراوي البطل:

"ولاحظت يومًا أن أستاذي الشيخ مغاغة الجبيلي يُعاني ارتباكًا غير معهود، وأنّه يحدّثني بنبرة جديدة تمامًا، قال بهدوء **وهو ينظر إلى مركوبه**"[11].

إنّ المركوب هنا أو الحذاء لا يحمل في النصّ معناه الحرفيّ لكنه يحمل بعدًا ثقافيًا وعلامة سيميائية إذ يشار إلى الرجل الذي لم يتزوج أو أرمل أنّه (حافي القدمين)؛ أي إنّه يتضمن بعدًا نفسيًّا وشكلاً من أشكال الحجاج بالمعنى التداولي. وقد يصح أن يضحيّ المترجم بهذه اللفظة – مع أهميتها

[7] الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، محمد عناني، مؤسسة هنداوي للنشر، لندن، 2017م. ص 14

[8] الثقافة والترجمة أوراق في الترجمة، سمير الشيخ، دار الفارابي، بيروت، 2010م. ص 162

[9] ديوان محمد الثبيتي الأعمال الكاملة، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط2، 2018م.ص 298

[10] new voices of Arabia the poetry – an anthology from Saudi Arabia, edited by Saad Al-Bazei, I.B Tauris, London-New York. P 261

[11] رحلة ابن فطومة، نجيب محفوظ، مكتبة مصر للنشر، القاهرة، 1983م.ص 14

في النص الأصلي - وهو ينقل نصًّا إلى لغة أخرى ترفض فكرة استعلاء الرجل على المرأة. لكن ما الجدوى من نقلها نقلاً حرفيًّا يهدر دلالة النصّ الأصليّ، وربما ترك دلالة سلبية عند المتلقي الذي يستقبل هذه الترجمة[12]:

Then, one day I noticed that my teacher, Sheikh Maghagha al-Gibeili, was suffering from a certain unusual embarrassment and that he was talking to me in a quite new tone. Looking down at his slippers, he said quietly, "There is an important matter, Qindil".

من جهة أخرى فإنّ هذا الإشكال يخفت كثيرا في ترجمة **فن المسرح** بنوعيه الشعري والنثري؛ لأن المسرح يشمل (النص والعرض أو ما يسمى بالإرشادات)، وتمنح هذه الإرشادات المترجم فرصة لتهيئة المتلقي لفهم النص المترجَم بحمولته المجازية سواء أكتبت شعرًا أم نثرًا، وهو ما يمكن التمثيل له بترجمة مسرحية مجنون ليلى لأحمد شوقي.

يعرّف النص المسرحي بالشخصيات، ويقدم للفصول زمانا ومكانا، وكلها أمور لا يتمتع بها النص الشعري القديم على سبيل المثال، ويدور نصّ شوقي المسرحي حول الشاعر مجنون ليلى في صدر الدولة الأموية، ويقدم النصّ بعد التعريف بالشخصيات المسرحية بهذه المقدمة النثرية، يقول شوقي[13]:

"ساحة أمام خيام المهدي في حي بني عامر - مجلس من مجالس السمر في هذه الساحة - فتية وفتيات من الحي يسمرون في أوائل الليل، وفي أيدي الفتيات صوف ومغازل يلهون بها وهم يتحدثون — تخرج ليلى من خيام أبيها عند ارتفاع الستار ويدها في يد ابن ذريح". ص9	Scene: A plain before the tents of Al-Mahdi in (the Banu Amir tribe. An evening party is in progress in this area. Young men and girls of the tribe are chatting, and it is early at night. The girls have wool and looms in their hands, with which they fiddle as they converse. Layla comes out of her father's tent as the curtain rises, hand in hand .)with Ibn Dharih p.9

وأحيانًا يسقط المترجم بعض الإرشادات من الترجمة عندما يكون النص واضحا ليس بحاجة إليها، وهو ما يمكن أن يعدّ من وجهة المترجم زيادة ليس بحاجة إليه نصه، وهو ما يلاحظ في الإشارة النثرية إلى زهو ليلى بنفسها:

سعد : بل الجدُّ يا ليلى سبيلي وديْدني *حياتي بِوادٍ والمُجونُ بواد صحبتُ زيادًا طول يومي تلقفًا*لأشعار قيسٍ من لسان زياد وإن زيادًا - منذ كان – لرائحٌ*علينا بشعر العامريّ وغاد ولولا زيادٌ ما تمثَّل حاضرٌ *بأشعار قيسٍ أو ترنم باد (يبدو على ليلى شيء من الزهو فتتهامس الفتيات) **سلمى**: انظري هند تريْ ليلى اكتست زهوًا وكبرًا وتعالت كابنةِ النعمان أو كابنة كسرى! **هند**: لمَ لا سلمى، ألم يرفع لها المجنونُ ذكرًا؟" ص15	"SA'D: Has ever been my way and wont: one valley .Contains my life, and folly's in another I have been with Ziyad, and from his lips Culled the sweet muse of Qays. He is ever; thus, He quotes us night and day the bard of 'Amir: But for Ziyad, no town-dweller would follow the .verse of Qays, no desert-dweller chant it (Laila looks a bit proud, and the girls whisper among themselves.) SALMA: See, Hind, how proudly Layla preens herself! She struts like No'man's or Kisra's .daughter HIND: And why not, Salma? Is it not her fame That Madman hoists" p.11

ويتضمّن نص شوقي كثيرا من شعر قيس بن الملوح لكن الحوار المسرحي يلعب دورا مهما في تفكيك مجازية اللغة، وتبيين خصوصية الثقافة. في الفصل الأول من مسرحية شوقي تظهر خاصية ثقافية تتمثل في أن العرب القدماء إذا شعروا بخدر في أرجلهم نادوا اسم المحبوب فيزول الخدر، وتعاود الرجل عملها بصورة طبيعية، وأشعار كثيرة تناولت هذه الظاهرة مثل شعر عمر بن أبي ربيعة والعباس بن الأحنف، وبدا النص المترجم -عبر الحوار- كاشفا عن السياق الثقافي بوضوح:

[12] The journey of ibn Fattouma, Naguib Mahfouz, translated by Denys Johnson-Davies, Anchor books A Division of random house, inc. New York. P.10

[13] النصوص المنقولة موثقة من: مجنون ليلى، أحمد شوقي، مؤسسة هنداوي للنشر، لندن،2017م.
MAJNUN LAYLA, AHMED SHAWKI, translated into English ARTHUR JOHN ARBERRY, Cairo,1933.

(تحاول ليلى أن تمد رجلها فتتألم وتستغيث)	LAYLA (tries to stretch her leg; it hurts her, and
ليلى : قيسٌ، إليَّ قيس	!she calls for help): Qays! Help me, Qays
هند : ما دهاك ليلى ما الخبرْ	?HIND: How now? What ails thee, Layla
ليلى : أُحس رجلي خدِرت	LAYLA: My leg... so numb it feels... 'tis like a
حتى كأنها الحَجَرْ	.stone
هند : قد صحتِ قيسٌ مرتين	."HIND: Twice thou didst utter "Qays
ليلى : أو ثلاثًا ما الضرر	,LAYLA: And were it thrice
هند (متهكمة) **:** اسم الحبيبِ عندنا	?What harm is in it
نذكره عند الخدر ص13-14	,HIND (insinuating): Ever, at times of numbness
	The lover's name is mentioned.
	p.10

يمكن القول إجمالا في ضوء ما تقدم أن الأنواع الأدبية تتفاوت في معالجة إشكالية المجاز. والمؤكد أنّ الترجمة الأدبيّة موقفٌ تواصليٌّ بالمعنى الذي يطرحه تحليل الخطاب فـ"الكتابة خطاب، والترجمة إعادة تشكيل لهذا الخطاب"[14]، ويمثّل كلّ نصّ موقفًا كلاميًّا قائمًا بذاته. ويتوقف نجاح الموقف بمقدار ما يتلقاه الآخر في اللغة الأخرى ودرجة تأثيره فيه. ولا يتحقق هذا إلا بالإلمام بعلوم ومعارف كثيرة منها: تاريخ الثقافتين والبيئة الاجتماعيّة والتداوليّة واللسانيات النفسية وتحليل الخطاب. وإشكاليّة المجاز لا يمكن تجاوزها إلا في هذا الإطار الشامل من المعارف المتصلة بالترجمة وبسياسة المترجم.

4-2- المجاز (Metaphor):

يكمن المجاز في كلّ لغة، وهو متحقق في اللغة العاديّة وفي اللغة الأدبيّة، ولكل لغة مجازاتها الخاصة التي تفرزها الثقافة والاستعمال. ويجعل أهل الاختصاص في اللغة العربية المجاز قسيم الحقيقة؛ فإن الأصل هو الحقيقة، ويعدل المتكلم إلى المجاز لأغراض يحددها ابن جنّي في ثلاث: الاتساع والتوكيد والتشبيه. وهو ينصّ أن المجاز إذا كثر استعماله لحق بالحقيقة[15]. أمّا الجوانب البلاغيّة التي تخصّ مبحث المجاز في الثقافة العربية فهي كثيرة جدّا. وما نروم تأكيده أنّ مفهوم الاتساع سمح باستعمالات متعددة للمفردة الواحدة في سياقات مختلفة، وهو ما يعني أنّ الذي يحوّل هذه اللغة إلى لغة أخرى لن يكون مهمومًا بالمفردات لكنّه مشغول بالسياقات.

أمّا في الثقافة الغربية فقد ازدادت العناية بمبحث المجاز كثيرًا مع ازدهار اللسانيات وعنايتها بالتداوليّات. ويعرض أحمد صبرة في كتابه (المجاز في الدراسات الغربية) آراء كثيرة لعلاقة المجاز باللسانيات والتداولية والسيميائية ورؤية العالم والإدراكيات. وكثرتها دليل على خصوبة المبحث وأهميته في تحليل النصّ سواء أكان أدبيًّا أم غير أدبيّ. ويمكن التوقف – بما يخدم بحثنا – عند رأي الألماني أبراهام فرنر (Abraham Werner) إذ يرى" أن أي انتهاك للقواعد المختارة في اللغة يخلق مجازا؛ لذلك فإن أي مجاز يحتاج إلى قواعد إضافية لفهمه في مقابل التعبير الحرفي الذي لا يحتاج إلى هذه القواعد. والفرق الأساسي بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي عنده هو أن المعنى الحقيقي قابل للمعجمة، بينما المعنى المجازي لا يمكن تجسيده في معاجم لغوية"[16]. وهو رأي يقترب من فكرة الاتساع عند ابن جني.

إنّ ربط المجاز بالاتساع اللغوي، والتمييز بين المعاني الأساسية والمعاني الثانوية تتوافق مع المنطلقات المنهجية للبحث التي تعتمد نظريات المعنى في الترجمة؛ ففي داخل اللغة المصدر يوجد معنى أساسي لكل وحدة معجمية، وهو المعنى الذي توحي به الكلمة عندما تستخدم منفردة، ويكون لها معان ثانوية تعتمد على السياق المستخدم فيه[17]. وتصبح لهذه الكلمات معاني مجازية على مستوى الوحدة المعجمية الواحدة أو اقتران وحدتين معجميتين أو أكثر على نحو ما يحدث في علاقات الكناية (metonymy) أو المجاز المرسل (synecdoche) أو التعبيرات الاصطلاحية (idioms) أو التلطيف (euphemism) أو المبالغة (hyperbole)[18]. وتشكل الوحدات المعجمية في مجموعها صورًا وأقنعة ورموزًا.

ويواجه المترجم كلّ حالة من الحالات السابقة وفقا لشعرية التوافق بين اللغة الأصلية واللغة المترجم إليها، ونحاول التمثيل لنماذج مما سبق من نصوص أدبية مختلفة.

*__المعنى الأساسي__: وهو وضع مقابل اللفظ، وهو يخلو من الدلالة المجازية، وإن كان شعرًا؛ لأنّ النصّ الأدبي يتضمن الحقيقي والمجازي. ومثاله ترجمة بيتي أبي العلاء المعريّ:

قال المنجمُ والطبيـــــبُ كلاهما ** لا تُبعَثُ الأمواتُ قلتُ إليكما:

إنْ صح قولُكما فلستُ بخاسرٍ ** أو صحَّ قولي فالخَسارُ عليكما

[14] خصائص الترجمة الأدبية، إلهام إسلامتي، ضمن: أشغال الندوة العلمية: الترجمة المتخصصة – قضايا ورؤى وتصورات، مؤسسة مقاربات للنشر، فاس، أكتوبر 2021م. ص75

[15] ينظر: الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 2015م. 2/467-473

[16] المجاز في الدراسات الغربية -التركيب، التأويل، رؤية العالم، أحمد صبرة، نادي مكة الثقافي الأدبي ومؤسسة الانتشار العربي، بيروت ،2016م. ص62

[17] ينظر: الترجمة والمعنى: دليل التكافؤ عبر اللغات، ملدريد لارسون، ترجمة محمد محمد حلمي هليل، لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت،2007م. ص161 وما بعدها

[18] ينظر نفسه. ص181-193

يقول المترجم محمد عناني إنّهما لا يدخلان في ترجمة الشعر، وما هما إلا نظم لفكرة؛ لذلك نقلهما بالمعاني الأساسية:

Both astrologer and physician say:

'The dead won't rise', and here is my reply:

I shall lose nothing, if you prove right

But you will lose if I am right!

بل حتى النثر الذي يمتلك مساحة أوسع لتحوير المعنى وتثويره يعجز عن الوصول لبغيته المجازية لدواعي قصور الدلالة لدى المتلقي، هذا القصور ربما كان مداره عدم استيعاب أساس الفكرة في النص الأصلي لكونها عديمة المعنى في ثقافة الآخر، أو لكون لغة الآخر لا تحتمل تعددية المعنى والمعنى المجازي في لغة النص الأصلي، ولعل المثال التالي يفي بالغرضين السابقين: ورد في رواية (شرق الوادي): "المطوّع يوم شاف خديد سارة، أطبق المصحف وعجّل بالصلاة"[19]. وردت ترجمة النص كالتالي:

'When the religious man saw Sarah's face, he closed the Qur'an and hastened [to complete] his prayers'.[20]

حيث استبدل الخد بالوجه لكون فكرة الخمار والنقاب لايتلقاها إدارك الآخر بكامل أبعادها وحمولتها؛ حيث يعتقد المتلقي أن من يرى الخد سيرى الوجه كاملا قياسا على مداراته الاجتماعية، بينما في النص الأصلي كان الجزء (الخد) مرادا لذاته من حيث البعد المجازي، فهو لم ير إلا الجزء وبلغت ردة فعله هذا المبلغ، وهناك حمولة أخرى (فكيف لو رأى الوجه كاملا). نلحظ هنا كيف لجأ المترجم (مُرغما) إلى هذا التركيب الذي قصر الدلالة البلاغية.

في مشهد آخر أدرك مغزاه قارئ النص الأصلي لرواية (أنثى العنكبوت) للعليان حين أشارت الرواية الأصلية بفضل حمولة اللغة إلى سلب الفتاة حقها في أمر القبول والرفض بشأن زواجها وأن الأمر كله موكل برأي الرجل المتمثل بالوالد أو من ينوب منابه من الذكور، لكن هذا الأمر لم يصل عبر اللغة الناقلة بنفس الدلالة إنما حمل معنى المفاجأة فقط لهذه الفتاة، والاستغراب لدى المتلقي وذلك لتعّيب الدلالة الثقافية والاجتماعية عند الآخر. "تزوجت أختي بدرية دون أن تدري سوى قبل زفافها بأيام..."[21].

My sister Badria got married without knowing until only a few days before her marriage.[22]

ونظيره في رواية المزيني (مفارق العتمة) "تزوجت مريم قسرا. لم تعلم إلا في ليلة الزفاف"[23].

Maryam has been married by force and she was not aware of that until the wedding night[24]

*__المعنى الثانويّ__: وهو تعدد مدلولات اللفظ الواحد في اللغة الأصليّة، ويقتضي نقله مراعاة السياق الذي ترد فيه. وما أكثر هذه الألفاظ في اللغة العربية. فالفعل ضرب له استعمالات كثيرة تشير إلى الاعتداء والترحال والإنجاز والتحسر. ويحاول المترجم انتخاب المفردة التي تتوافق دلالاتها البلاغية مع مراد النص الأصلي فيكون مآل النص هو الرضى والقبول. نجد مثلا مفردة (الضرب) في رواية الخضير:

"فايز ابتسم وسألني: هل أدعوها إلى الإسلام؟ زيد نظر إلى فايز وقال: تدعوها للإسلام!!. الحرمة جاية تضرب الإسلام وتقول أدعوها للإسلام!."[25]

"Fayez smiled and asked me: Shall I invite her to become a Muslim? Zaid looked at Fayez and said: Invite her to become a Muslim!!. The woman comes here to strike Islam, and you talk about inviting her to become a Muslim!"[26]

ويمكن القياس على ذلك في أمثلة كثيرة تتصل بالكناية والمجاز المرسل والتلطيف والقناع والرمز، وكلها تمثل مهمات يتصدى لها المترجم الأدبيّ، ويسبقها جميعا محاولة نقل البعد الانفعالي الذي تحمله الكلمات. ومن هذا الباب على سبيل التمثيل بيت للمتنبي ينوء بحمولة نفسية، وعتاب مبطن، ورسالة إشهار ولمز، تتجافى الترجمة عن حمل كل ذلك من أجل أن تلتصق بالنص الأصلي.

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا *** وحسب المنايا أن يكن أمانيا

It suffices for you suffering an ailment that you view death as a cure

---

[19] شرق الوادي: أسفار من أيّام الإنتظار، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط 4، 2006، ص: 112

[20] The City and Social Transformations in Arabic Literature: The Saudi Novel as Case Study(2011-1980) Abdullah H A Alfauzan, Degree of Doctor of Philosophy, by the University of Leeds, 2013, p: 70

[21] أنثى العنكبوت، قماشة العليان، الناشر رشاد برس، بيروت،2000، ص: 20

[22] The City and Social Transformations in Arabic Literature, Alfauzan, p: 239

[23] مفارق العتمة، محمد المزيني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004، ص:61

[24] The City and Social Transformations in Arabic Literature, Alfauzan, p: 239

[25] عودة إلى الأيام الأولى، إبراهيم الخضير، الانتشار العربي، بيروت، 2004، ص: 200

[26] The City and Social Transformations in Arabic Literature, Alfauzan, p: 182

and it suffices that death has become a hope and a dream[27].

الترجمة شبه الحرفية هنا روعي فيها أمانة النقل لكنها تقاعست عن الدلالة البلاغية والحمولة النفسية، ومناسبة الحدث الذي ولّد هذا الشعور فثار هذا البيت.

4-3- الحيل البلاغيّة Rhetorical Tricks**:**

يقصد بالحيل البلاغيّة في البحث الوسائل التي يستخدمها المترجم للوصول إلى أعلى درجة من تحقيق الفعل التواصليّ مع المتلقي، وقد وصفت الحيل بالبلاغيّة؛ لأنها تعتمد على الاتساع المجازي في تحويل النصّ، وهو ما يشير إلى أنّ فكرة أن المترجم مؤلف ثان للنص؛ أي إنّ المترجم مبدع تبدو فكرة صحيحة، وليس أدلّ على ذلك من اعتقاد بعض الباحثين أنّ نجيب محفوظ وسونيكا – مع علو شأنهما وجدارتهما - لم ينالا جائزة نوبل إلا بفضل الترجمات العالية لنصوصهم في اللغات الأكثر انتشارًا في العالم وتأثيرا بين المثقفين، وهو الاعتقاد الذي تكرر مع رواية سيدات القمر لجوخة الحارثي التي فازت بالبوكر العالمية[28].

والحيل البلاغيّة (Rhetorical Tricks) في البحث الحالي مفهوم يتصل بصناعة المترجم الذي يواجه بها اتساع اللغة، وما يتضمنه هذا الاتساع من وسائل بلاغيّة (Rhetorical Devices) ينشئها المتكلم لأغراض جماليّة. ولذا تنأى بعض التراجم عن المباشرة في النقل إلى ما يوحي أو يقترب من أداء معنى النص بأدوات المتلقي الثقافية سعيا لتقارب الحمولة الأصلية. ومثال ذلك دلالة الطابور في سياق التعبير المشهود (الطابور الخامس) حيث لا يوجد لها نظير ترجمي لكن دلالتها المقاربة تأتي بقولهم: the fifth column وهذا ورد في رواية (عودة إلى الأيام الأولى) للخضير:

"البعض يرى أن العرب المؤيدين للعراق هم الطابور الخامس ويجب التخلص منهم"[29].

Some believe that the Arabs who are supporting Iraq are the fifth column and should be got rid of [30].

5- ترجمة الشعر وحيل المترجمين:

5-1- الشعر في تصور ممارسي الترجمة -محمد عناني نموذجًا:

مارس محمد عناني ألوان الترجمة المختلفة؛ فنقل عيون الشعر العربي الحديث والمسرح الشعري إلى الإنجليزية؛ ومنها الأعمال الكاملة لصلاح عبد الصبور، ودواوين ومسرحيات لفاروق شوشة وفاروق جويدة ومحمد آدم وصلاح جاهين وعز الدين إسماعيل[31]، ونقل أيضا عيون الأدب العالمي (وأعمال شكسبير خاصة) إلى العربية. وأتيح لمحمد عناني العمل في الأمم المتحدة مترجما، وهو أمر جعله يجمع بين النقيضين الترجمة الأدبية والترجمة الحرفية، وأشار في سيرته الذاتية إلى دوافع العمل وانعكاسه على تصوراته حول الترجمة.

ويضاف إلى ما سبق كله أن عناني مارس الترجمة من موقع الأستاذ الأكاديمي الذي نقل كتبا مهمة تدور حول الترجمة، وأمدّ المكتبة العربية بمؤلفات نوعية باللغتين العربية والإنجليزية تعالج قضايا الترجمة وإشكالاتها، وخصّ الترجمة الأدبية ومصطلحاتها بكبير عناية، ومن مؤلفاته: مرشد المترجم، فن الترجمة، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، المصطلحات الأدبية الحديثة، عن تعريب المصطلح وترجمته في العلوم الإنسانية.

أتاحت الخبرة الواسعة لمحمد عناني أن يكون له تصوراته الخاصة بالترجمة الأدبية وإشكالاتها، وهو ما نحاول بيان أهمها في ضوء أهداف الدراسة الحالية، ويمكن استعراضها في النقاط الآتية:

5-1-1-**لا ترجمة بدون امتلاك اللغة الأم:** يلحّ محمد عناني أن إتقان اللغة الإنجليزية ليست كافية لتأهيل صاحبها لنقل النصوص إليها، وأنّ الوعي الحقيقي باللغة الأم وخصائصها اللفظية والتركيبية والسياقات الثقافية التي تحملها الألفاظ والتراكيب هي نقطة الانطلاق الأولى لبناء ترجمة مناسبة، ويوضح ذلك بأمثلة أن الكلمة الواحدة تحمل درجات مختلفة لا يفطن إليها إلا من يمتلك اللغة الأم، ويسميها أهل اللغة الأشباه والنظائر. أمّا الذي يفتقد حساسية اللغة يصاب بالقصور اللفظي lexical limitation، وهذا القصور يولد عجزا في إدراك درجات الخوف عندما ينقلها إلى اللغة الثانية التي تمتلك مفردات متفاوتة للكلمة:

horror, terror, panic, scare, dread, consternation, awe[32]

---

[27] The City and Social Transformations in Arabic Literature, Alfauzan, p: 130

[28] انظر حول هذا الاعتقاد: -جماليّة الترجمة الأدبية، سعيد علوش، مجلة علامات في النقد الأدبي، مج12 ج45، نادي جدة الأدبيّ، سبتمبر2002م. ص171 - نوبل محفوظ وترجمة الأدب العربي، صبري حافظ، سابق.ص26-36

[29] عودة إلى الأيام الأولى، ص: 134

[30] The City and Social Transformations in Arabic Literature, Alfauzan, p: 166

[31] انظر: الإبداع وترجمة الشعر حالة مصر والسودان ، محمد عناني ؛ضمن كتاب : حالة الشعر العربي – التقرير الأول، منشورات أكاديمية الشعر العربي، الطائف، المملكة العربية السعودية، 2019م. ص691

[32] الإبداع وترجمة الشعر حالة مصر والسودان ، محمد عناني. ص699

5-1-2- المترجم مبدع جديد للنصّ:

يرى محمد عناني أن المترجم يقدم نصا إبداعيا، وهذا التصور يجعل للنص الأصلي الواحد قابلية الترجمة لمرات متعددة، وهذا التعدد يجعل معالجات إشكالية المجاز تتفاوت بتفاوت النقل؛ إذ إنّ الترجمة هي قراءة تفسيرية interpretation للنص، ويضرب مثالا ببيت للمتنبي يتفاوت فيه تفسير معنى (العاشق) ويعاد تشكيل الصورة وفقا لكل تفسير[33]:

تقولين ما في الناس مثلك عاشق* جدي مثل من أحببته تجدي مثلي	a) "Nobody ever loves like you," you say, Then find a woman like you, and you'll find a man like me. b) "you're incomparable as lover," you say, Only find a woman like you And you'll find such a lover. c) "Nobody", you say, "loves the way you do" Then find a woman like you, And there will be a man like me!

5-1-3- المترجم مهمته الأساسية إفهام المتلقي مغزى النص الأصلي:

تعد العلاقة بين الترجمة والمعنى أو بين الترجمة والثقافة متشابكة، وليس بوسع المترجم إلا أن ينقل نصّا قابلا للفهم حتى لو اقتضى الأمر استخدام الحيل البلاغية المختلفة لإحداث التوازن بين النص الأصلي والنص المترجم. ومن بين هذه الحيل ما يسمى بالأعراف المشتركة فقد يحمل النص الأصلي بعض خصائص من نصوص الثقافة المنقول إليها؛ لذلك يلجأ المترجم إلى إفهام المتلقي عبرها.

يرى محمد عناني مثلا أن بعض القصائد تميل إلى التوسيع amplification أو التوسع في المعنى، الذي أصبح يشار إليه هذه الأيام بالتعبير الموسيقي «التكرار مع التنويع» repetition with variation، فكيف يتعامل المترجم مع هذا التنويع؟ وهل يفيد من الأعراف النصية في الثقافة المنقول إليها عند ترجمة الأبيات؟

يضرب عناني مثالاً على ذلك بقصيدة أحمد شوقي الشهيرة (سلوا كؤوس الطلا)، ويكشف ما بها من تنويع في تحليله لقول شوقي: لو جعلتْ كأسي مراشفها/ولو سقتني بصافٍ من حُمَيَّاها

"فالتنويع هنا يمزج بين ما يفترض الشاعر أن المغنية قد شربته، وبين ما يظن هو أنه شربه ونهل منه فارتوى أثناء غنائها؛ أي إن للتنويع ضرورة فنية لأنه يدمج الصورتين، ويوحي بصورة أخرى هي تمنّيه تقبيلها! والمترجِم الدارس للأدب الإنجليزي لن يتوقف طويلًا عند المعنى الإحالي؛ أي دلالة ألفاظ هذا النص على أشياء مادية بعينها مثلما يفعل مترجم النصوص العلمية، ولكنه — واعيًا أو دون وعي — يستدعي نصًّا آخر بالإنجليزية، ويقوم بتفسير نص شوقي ومن ثم يترجمه من خلاله، ألا وهو نَص قصيدة للشاعر بن جونسون بعنوان To Celia" [34]

ثم يترتب على هذا الأمر أن تتداخل قصيدة شوقي المترجمة مع قصيدة بن جونسون، وهو تداخل لا يخلّ بمعنى قصيدة شوقي وفي الوقت نفسه يكتسب وضوحا لدى متلقي الترجمة، وهذه أبيات من النصين العربي والمترجم[35]:

سلوا كئوس الطِّلا هل لامستْ فاها؟ واستخبِروا الراح هل مست ثناياها؟ باتت على الروض تسقيني بصافية، لا للسلاف ولا للورد ريَّاها. ما ضر لو جعلت كأسي مراشفها، ولو سقتني بصافٍ من حُمَيَّاها؟	Ask ye those cups of wine If they have touched her lip! For the distilled nectar fine She offers me this eve to sip In the meadow of melody Beats both rose and wine In quenching the thirst of soul and body! Oh, that her lips were but my cup So that from her wine I may now sup!

والحق إنّ قراءة عناني لإشكالية المجاز تستحق دراسة قائمة بذاتها لكننا آثرنا أن نلقي ظلالا على طرحه لأهميته في كشف الحيل البلاغية التي تواجه المترجم في معالجة إشكالية المجاز في النصوص الأدبية.

[33] نفسه. ص701

[34] الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، محمد عناني. ص181

[35] نفسه.ص182

خاتمة ونتائج:

يمكننا القول في ضوء أهداف الدراسة أن نشير إلى جملة من النتائج:

1- إشكالية المجاز نسبية؛ بمعنى أن النص الواحد قابل للترجمة مرات متعددة في فترات متباينة، ووفقا للظرف التاريخي والبيئة التي تستقبل النصّ يمكن أن تتحدد درجة الإشكالية.
2- تتفاوت الأنواع الأدبية في ظهور إشكالية الترجمة؛ فالمسرح بنوعيه الشعري والنثري يمكن عبر الإرشادات المسرحية أن يهيئ قارئ الترجمة للسياقات الحافة بالنصّ.
3- تتعدد الحيل البلاغية التي يمارسها المترجمون، وأغلبها يكون لصالح المتلقي المستقبل للترجمة.
4- تبدو مقولة المترجم مبدع جديد للنص نافذة مهمة وحيلة لتبرير الاختلاف البيّن أحيانا بين النصين العربي والمترجم.
5- تمثل تجربة محمد عناني في الترجمة تدريسًا وممارسة نموذجًا يمكن الاحتذاء به في الحيل البلاغية التي يستعين بها المترجم في معالجة المجاز، وكشفت عن أصول منهجية ينطلق منها في ترجمته للنصوص.

شكر وتقدير:

حصل هذا البحث على المنحة رقم (2024/482) من المرصد العربي للترجمة التابع لمنظمة الإلكسو، وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة بالمملكة العربية السعودية.

This research received grant no. (482/2024) from the Arab Observatory for Translation (an affiliate of ALECSO), which is supported by the Literature, Publishing & Translation Commission in Saudi Arabia

قائمة المراجع:

1- الإبداع وترجمة الشعر حالة مصر والسودان، محمد عناني؛ ضمن كتاب: حالة الشعر العربي التقرير الأول، منشورات أكاديمية الشعر العربي، الطائف، المملكة العربية السعودية، 2019م.
2-أنثى العنكبوت، قماشة العليان، الناشر رشاد برس، بيروت،2000م.
3- الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، محمد عناني، مؤسسة هنداوي للنشر، لندن، 2017م.
4- الترجمة وإعادة الكتابة والتحكم في السمعة الأدبية، أندريه لوفيفر، ترجمة وتقديم فلاح رحيم، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2011م.
5- الترجمة والمعنى : دليل التكافؤ عبر اللغات، ملدريد لارسون، ترجمة محمد محمد حلمي هليل،، لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت،2007م .
6- الثقافة والترجمة أوراق في الترجمة، سمير الشيخ، دار الفارابي، بيروت،2010م.
7- جماليّة الترجمة الأدبية، سعيد علوش، مجلة علامات في النقد الأدبي، مج12 ج45، نادي جدة الأدبيّ، سبتمبر2002م.
8- خصائص الترجمة الأدبية، إلهام إسلامتي،ضمن : أشغال الندوة العلمية: الترجمة المتخصصة – قضايا ورؤى وتصورات، مؤسسة مقاربات للنشر، فاس ، أكتوبر 2021م.
9-الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة التوفيقية، القاهرة، 2015م.
10- ديوان محمد الثبيتي الأعمال الكاملة، مؤسسة الانتشار العربي،بيروت، ط2،
11- رحلة ابن فطومة، نجيب محفوظ، مكتبة مصر للنشر، القاهرة، 1983م.
12- شرق الوادي: أسفار من أيّام الإنتظار، تركي الحمد، دار الساقي، بيروت، ط 4، 2006م.
13- عودة إلى الأيام الأولى، إبراهيم الخضير، الانتشار العربي، بيروت، 2004م
14- علم الترجمة دراسات في فلسفته وتطبيقه، ترجمة حميد العواضي،دار الزمان، دمشق،2009م.
15-المجاز في الدراسات الغربية -التركيب، التأويل، رؤية العالم، أحمد صبرة ، نادي مكة الثقافي الأدبي ومؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ،2016م.
16-مجنون ليلى، أحمد شوقي، مؤسسة هنداوي للنشر، لندن،2017م.
17-مفارق العتمة، محمد المزيني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004
18-نجيب محفوظ شرقا وغربا ، إشراف وإعداد مصطفى عبدالله وشريف مليكة ، دار غراب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2021م.

19- Majnun Layla, Ahmed Shawki, Translated into English Arthur John Arberry, Cairo,1933.
20- Munira' s Bottle A Modern Arabic Novel, by Yousef Al-Mohaimeed, translated by Anthony Calderbank, Published by The American University in Cairo -Press, 2010.
21- new voices of Arabia the poetry – an anthology from Saudi Arabia, edited by Saad Al-Bazei, I.B TAURIS,London-New York.
22- The City and Social Transformations in Arabic Literature: The Saudi Novel as Case Study(2011-1980) Abdullah H A Alfauzan, Degree of Doctor of Philosophy, by the University of Leeds, 2013
23- The journey of ibn Fattouma, Naguib Mahfouz, translated by Denys Johnson-Davies,Anchor books A Division of random house,inc. New York